

دور اللغة العربية في تحقيق التنمية الوطنية

د. شعيب علي دكو

الملخص

ان اللغة العربية وتاريخها ليعطيان ملمسا خاصا عبر القرون، ذلك لما مرت به من التجارب البشرية والأعمال الإنسانية في مختلف المناطق والقارات انطلاقا من العالم العربي ووطنه الكبير، فقد شهدت العصور الغابرة الأعمال البشرية المختلفة التي وصلت آثارها إلينا كقريحتهم العقلية فقد دونوا في ذلك الكثير، وكذلك أعمالهم الثقافية ونظمهم العمرانية، وما توصلوا إليه من نظام الإمارة والسيادة التي تنطق بلسان الحال على التنمية البشرية والغاية الإنسانية على ظهر هذه المعمورة، مما أدى إلى دور اللغة في حمل هذا الكيان التنموي البشري العملاق، من جيل إلى جيل عبر العصور، مما أنتج الكثير من التنمية البشرية وتجاربها في مختلف المجالات واستنجدت الأمم واللغات المجاورة وغير المجاورة بالطاقة العربية التنموية.

اللغة العربية وأدائها صارتا طاقة مستدينة لدى الشعوب ذلك في مختلف الدوافع التي دفعت إلى هذا الإقتراض. فالدوافع السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية من أهم تلك الدوافع بل وأن الدافع العقدي الديني من أهم المبررات التي أدت إلى توليد الطاقة التنموية البشرية في كافة المعمورة، ولم يبق إلا أن يضيّق الانسان من سباته العميق حتى يشغل الطاقته التنموية المتواجدة في أم اللغات العالمية جميعا.

ان اختلاط العرب بالافارقة بل وبشعوب العالم أثر كثيرا خاصة من الناحية التجارية والسياسية بصورة مباشرة، مما جعل العالم يعترف باللغة العربية والأدب العربي وتحقيقاتهما التنموية في شتى المجالات منذ أمد بعيد إلى اليوم.

فاللغة ترقق المشاعر وتدعم قيم الخير، وتهذب النفس، وترتقي بالوجدان إلى فضاءات جمالية خيرة، لينعم الإنسان بما وهبه الله الخالق الأكوان، فنعمة الحياة بما يعممه من ابراز المحاسن الأخلاقية ومساوئ البعض والسلوكيات عند البعض مما يجعل فتحة للإحطاط الأخلاقي والسلوكي معاً.

المقدمة

اللغة العربية أصبحت اللغة الرسمية والتنموية والتواصلية في نيجيريا كما أصبحت في إسبانية، وأن رسالة الإسلام وصلت إلى ديار نيجيريا منذ القرن الأول من الهجرة مما غرس نشاطاً عقدياً ولغوياً في المجتمع النيجيري، يقول الأديب البرنواي أوبوكر المسكين "إن برنو منذ نشأتها عربية بحكم الإسلام، فلم تعرف برنو لغة رسمية غير اللغة العربية"، و برنو إحدى ولايات نيجيريا الشمالية الشرقية تتمتع بالأسيقية في معاملة العرب تجارياً ودينياً مما أنتج لها احتكاكاً لغوياً

بل وتعربت في اللباس والمأكل والمشرب، وأصبح هناك التناكح والتناسل بينهم لعدة قرون، ولعل هذا الذي أدى إلى ايجاد دولة اسلامية في صوكوتو في القرون الأخيرة. وقد تناول لسان اللغة العربية حتى نُطقت بها في الدواوين الحكومية رسمياً فأصبحت اللغة المستعملة في القضاء والسجلات الضريبية والمرسلات الرسمية، والتجارية والإدارية، وفي المدارس فتطور الأمر سريعاً فأصبحت لغة النمو البشرية في بلاد السودان وغرب افريقيا وشرقها وكادت اللغة الهوسوية والسواحلية تتعدم هويتها العرقية والقومية لشدة قربها واحتكاكاتها

بالعربية، وكذلك تجانسها واندماجها بهما شبه كامل فأصبحت الكلمات العربية وجملها في الهوسا أمر شائع ومنتشر فأصبحت حروف اللغة العربية الأبجدية من ألفها إلى يائها هي المطبق المستعمل المعروف إلى يومنا هذا.

فالتنمية البشرية تكمن في اللغة العربية منذ أمد بعيد فقد وصف المؤرخ ثم الكاتب الفرنسي اللغة العربية بأنها لغة الحنان والأخوة والمحبة والمعاملة، وخير شاهد نمو أسواق العرب في الجاهلية، وتدوين فنون العلوم مثل الطب، والتاريخ والهندسة، والعلوم والفلك، وجلها من

العربية في هذه البلاد. ثم جاء الإسلام من بعد عن طريق سلالة عقبة بن نافع الفهري الذي فتح شمال إفريقيا ووصل حتى قصور كوارا وافتتحها. ٢. وبعد دخول الإسلام واللغة العربية إلى نيجيريا فتح المسلمون كتابت للقرآن والكتابة لدرجة أنهم كانوا يؤلفون بها الكتب العربية والإسلامية في الدهاليز والكتاتيب، وهكذا كان الأمر حتى مجئ المجدد الشيخ عثمان بن فودي الذي أصبحت في عهده اللغة العربية هي اللغة الرسمية التي تستخدم في الدواوين الحكومية إلى أن سقطت الدولة الإسلامية تحت برائن المستعمر الإنجليزي واستولى على عاصمة الخلافة العثمانية عام ١٩٠٢م. ٤

لقد حاول المستعمر تغيير الأوضاع الدينية واللغوية والسياسية والثقافية التي وجد عليها الشمال النيجيري وإحلال لغته الإنجليزية بدلا عن اللغة العربية، ودينه النصراني بدلا عن الدين الإسلامي ومحو الثقافة الإسلامية وإحلال الثقافة الغربية وكذلك النظام السياسي ولكنه لم يفلح في ذلك فأنشأ مدارس على غرار المدارس الغربية ولكنه وجد الصدود من قبل الشعب الشمالي من المسلمين والأمراء والتجار مما حدا بالمستعمر الإنجليزي أن يغير من سياسته في مناهج الدراسة وذلك بإدخال اللغة العربية والدين الإسلامي في المنهج الدراسي المدرس. إلا أن المستعمر ما أنفك يقيم الحواجر في تعلم وتعليم هاتين المادتين، ففي المرحلة الابتدائية قد وضع المادتين في مكان واحد أي أنها مادة واحدة وقتل من عدد الحصص الخاصة بهما ولم يعطهما الإهتمام اللائق وزيادة على ذلك فقد كانوا يعينون لتدريس هاتين

الأطراف. واللغة العربية لعبت دورا بارزا كان بمنزلة عامل توحيد بين المجتمعات الإفريقية وكيانها في مختلف الفترات. تلعب ذلك الدور في بعض الأوساط الاجتماعية والسياسية في القارة السوداء، إن معظم اللغات الإفريقية استعارت الكثير من الكلمات من العربية سواء كان ذلك لمغزى ديني، أو تجاري، أو اجتماعي، أو سياسي، أو أدبي، مما نفع في اللغة الإفريقية نبضة روحية جديدة لحياتها التتموية، فلا يستبعد أن تكون اللغة العربية افترضت من اللغات الإفريقية بعض الكلمات ولكن من المؤكد أن ذلك يكون محدودا باقل ما يمكن حيث أن العلاقة بين اللغة العربية واللغات القومية الإفريقية كان فيه تأثير ثقافي إذا اتجاه واحد من العربية إلى اللغات الإفريقية بحكم العامل الديني والتجاري الذي كانا من المنطقة العربية إلى جنوب الصحراء مثل مراكش وتلمسان وتونس وطرابلس ومصر.

فالعلاقة العربية للغات الإفريقية بسبب دخول التجارة توجت بوصول الإسلام وانتشرت اللغة العربية على نطاق واسع بسبب العامل الديني منذ القرنين التاسع والعاشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر.

نبذة عن دخول اللغة العربية إلى أراضي نيجيريا

لقد دخلت اللغة العربية الأراضي النيجيرية قبل مجئ الإسلام إليها عن طريق التجار الذين كانوا ينقلون البضائع والسلع التجارية عبر ثلاثة طرق تسير فيها القوافل التجارية وتلتقي جميعها في كنو شمال نيجيريا. فقد كان لهذا الإتصال التجاري الأثر الفعال في دخول اللغة

غير العرب مما أكد على الإطلاق قوى الروحية والحيوية والتتموية للغة الصاد.

المناطق الشمالية النيجيرية مثلاً وولاياتها وبعض المناطق الغربية من بلاد يوربا نالت قسطا كبيرا من نفحات هذه اللغة مما أنتج علماء ومؤرخين ورجال دين والمتقنين والأدباء، والخبراء وحتى صناع القرار. فآدم عبد الله الإلوري مؤسس مركز التعليم العربي الإسلامي بأغينفي انار في كتابه مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية ١٩٤٨م والكتاب يدل على عمق التتموية البشرية التي ناله هذا البلد والأدب العربي الأصيل انطى لاقاً من الخطابة على منابر الجمعة والتحرير للجهاد والكتابات العلمية، والثقافية والشعرية، وكذلك العصور الأدبية العربية المتميزة من العصر البرناوي البربري، والعصر الونغري، والعصر المغيلي، والعصر الفلاني أو الفلاتي، ثم العصر الإنكليزي الاستعماري، الذي وطأت قدماه هذه الديار في أواخر دولة العثمانية الفلانية في أوائل القرن العشرين إلى الآن، وهذه العصور الأدبية التي تمتعت بها هذه البلاد نالت التتمية العمرانية القديمة والحديثة فالصورة القديمة للحياة النمطية للبلاد تدل على قوة الإحتكاكات والتدفق الثقافي والتتموي العربي والعربية، كتشييد قصور الملوك وأسوار الحراسة المحيط بالمدن القديمة، في كل من زاريا، وصوكتو، وبرنو، وكانو، وكشنة، ودورا، التي تسمى بالعواصم الإدارية أو حكام المناطق السبعة خير شاهد على ذلك.

إن بلاد إفريقيا نالت ثقافة لغوية تتموية بشرية من اللغة العربية مع ما لها من التعدد اللغات والثروة السانية الواسعة

المادتين غير الأكفاء من المعلمين وذلك لتفسير التلاميذ والطلاب عنهما، وعند التخرج يقدم كل تسييلات التوظيف لخرجي مدارسه بينما خريجي المدارس الأخرى لا يقدم لهم شيء.٥

مفهوم اللغة والتنمية

اللغة في مضامينها عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هناك تعريفات عدة للغة العربية ويعرف الدكتور تمام حسان "بأنها منظمة عرفية للرمز إلى نشاط المجتمع". ويُخص بأنها نظام صوتي يمتلك سياقاً اجتماعياً وثقافياً له دلالة ورموزه وهو قابل للنمو والتطور يخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي مر بها المجتمع.٧ إن اللغة نعمة من الله العظيم وميزة للإنسان ولها قيمتها في جميع مجالات الحياة البشرية وهي خاصة تميز بها الإنسان عن سائر الحيوان وهي وعاء الأفكار ورابطة بين الفكر والعمل.٨. وعلى كل حال اللغة: هي مصدر تنمية الأمة وتطوير البشرية تتمتع على قدرة الإنسان وإرادته في تسخير طاقته التواصلية والإنشائية والتنموية لإثبات كيانه ووجوده على ظهر الكون لينال تمكين الله علي وجه الأرض كما كان لكثير من الأمم الغابرة والحاضرة. فالتنمية تعني تغيراً جذرياً في الأوضاع والمجالات المختلفة، ويقال أيضاً التنمية تعبر عن مجموعة من المشاريع تنتج من التدخل الإرادي للمجتمع والنسق الاجتماعي والاقتصادي للانتاج والإبداع لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكليّة في المجتمع بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء والنمو.٩

والتنمية عند علي السلمي هي: "محاولة أحداث تغيرات جوهرية ايجابية مستمرة متراكمة لتطوير الإنتاج ورفع كفايته على مختلف المستويات من ناحية، وتقود إلى أنماط متطورة من السلوك الإقتصادي والإجتماعي من ناحية أخرى.١٠ بهذا المفهوم ندرك إذا ألقينا نظرة في المصادر التاريخية لمراحل التواصل العربي - الإفريقي والعامل الجغرافي الذي يجمع بين الأمتين ومن ثم الاحتكاكات التي أحدثت التجانس اللغوي، والتموي الإقتصادي، كموارد الطبيعية، والسياسي كنظام الخلافة وتأسيس امبراطورية اسلامية جهادية مثل الدولة العثمانية في صوكتو والدولة الإسلامية في كاتم برنو، وكذلك الدولة الإسلامية في تمبكتو، والإجتماعي كنظام التعايش السلمي والثقافي والحضاري والنظام التعليمي نجد أن التاريخ يوحد عنصر التتموي العربي والإفريقي نتيجة تلك المقومات العربية والأفريقية المنصهرة في حياة شعوبها.١١

اللغة العربية لغة كيان

اختلفت آراء الباحثين على أن اللغات في نشوئها هل هو توقيفي؟ أم تواضعي؟ ويرى البعض أن لغة العرب توقيفي واستدلوا بقوله تعالى: "وعلم آدم الأسماء كلها"١٢ أي الأسماء التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وجبل وسهل وأشياء ذلك ولا يعني ذلك أن اللغة كلها جاءت جملة واحدة، بل عُلّم آدم ما شاء ثم عُلّم بنيه بعده ما شاء أيضاً١٣ وهذا يدل على تطور اللغة وتتمويتها وأن اللغة العربية لغة بني البشر جميعاً ولعل حتى الجن

لأنهم إذا سمعو القرآن يفهمونه ويعجبون به منذ قرون وأن اللغة العربية لسان وكيان للبشرية أو للخلق جميعاً، ويقول الدكتور : أحمد تيجاني جالو١٤ "أن المعطيات التاريخية لمسألة التجاور اللغة العربية مع اللغات الإفريقية في مناطق ومتطلبات وبيئات اجتماعية وثقافية مختلفة، وكيف تمكنت اللغة العربية من أن تلعب دوراً بارزاً كان بمنزلة عامل توحيد بين المجتمعات الإفريقية في تلك الفترة. ولاتزال اللغة العربية تلعب ذلك الدور في بعض الأوساط الاجتماعية في افريقيا إلى الآن" هذا يدل على تناسق اللغة العربية ونموها الفعالة للكافة، وأنها لغة بني البشر فاطبة تعيش بجوار لغات أخرى وتوحد صفوف المجتمعات، ناهيك عن بعض اللغات المستعمر التي شقت صفوف بعض القبائل وأوجدت منافرات بين الأمم وصار سبباً لتغيير مسار الحضارة والثقافة الموروثة منذ قرون كما حصل لكثير من الحضارات اللغوية والدينية على مختلف العصور والأزمنة.

منذ أمد بعيد كان يدق ناقوس الخطر على اللغة العربية وذلك لكيانها العقدي والتموي والحضاري، لأن الآثار التي تركتها اللغة العربية في الأندلس وغرب إفريقيا ناهيك عن المشرق العربي من الثقافات والحضارات يشهد لها بالوجود والكيان سواء في الماضي أو المستقبل، مما جعل لها بين نافخ وخامد، فالسلف الصالح على مقدمة دفع عجلة اللغة العربية نحو التقدم العقدي والتموي معاً، قال الإمام مالك: "من تكلم في مسجدنا بقير العربية أخرج منه"١٥ لله دَرَك يا إمام المدينة، ونهى شيخ الإسلام ابن تيمية التحدث بغير

حربا مريرا مع اللغات العالم دون أن تلتفت أو حاولت احتكاك اللغات العصر أو تزاحمها بالقوة كما كان الحال للغات الإستعمارية، فالشيوبيون منعوا معنا باتا أن تنتفس اللغة العربية على تربتهم ناهيك أن تعيش جنبا إلى جنب وتزاحم اللغة الروسية وحروفها لذا لم يبق لدين شئى في تلك البلاد لولا حملة القرآن من الدول العربية والإسلامية الذين قاموا بترتيل آيات الله وتعليمها عن ظهر القلب في تلك البلاد حتى كتب الله لها النهاية كما كانت للأمم السابقة.

التمتية أقسامها ودوافعها

كلمة التمتية نفسها تنمو في المعنى دون الهدف ففي نهاية القرن التاسع عشر كان معني التمتية قاصر على كمية ما يحصل عليه الفرد من سلع وخدمات مادية وغيرها، ففي العقدين الأخيرين من القرن الماضي صارت التمتية السبيل الأفضل لتحقيق جودة حياة هذا الإنسان، من خلال ارتقائه بمستويات عيشه المادية والمنوية في توازن مع محيطه وثقافته وتاريخه ولغته، ٢٢ فالتمتية الوطنية هي تمتية البشرية لأن المصلحة العامة والغاية الأخيرة تعود إلى الإنسان لاغير.

الكلام عن التمتية البشرية أو الوطنية فهدفها الأول الأساسي هو التعليم قبل كل شئى لأنه هو حجر الزاوية في عملية ترقية الإنسان من حيزة العدم إلى ساحة الوجود حتى يصبح صانع قراره ومحدد مصيره ومصير غيره، فالدولة التي لاهتمم بالعلم وتثقيف أبنائها لن تذوق طعم التمتية ولا تأكل حلو ثمارها لذلك صدر التوجيه الأول لخير البشر (اقرأ) سورة العلق

المجلس الدولي للغة العربية

أو البعيد.

لم يكن المستشرقون كلهم في اتجاه واحد فقد نالت اللغة العربية اعجابهم وسلبت خاطرهم فذهبوا يمدحونها ويمجدون أمرها فقال لويس ما سنيون "وباستطاعت العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل سمو الفكر وأمارات الفتوة والمروءة لامثيل له" ٢٠ وذهب يقول أيضا إن اللغة العربية لغة وعي وشهادة وينبغي انقاذها سليمة بأي ثمن للتأثير في اللغة الدولية المستقبلية، وإن في اللفظ العربي جرسا موسيقيا لأجده في لغتي الفرنسية" هذه شهادة من غير العرب بل ومن غير المسلمين ليدل على ما أوتيت من جومع الكلم ومحاسن الألفاظ وجمال العبارات وحقائق المعاني وقناعة الإتصال ومقدرة تحمل تكاليف الأمم والحضارات في السابق واللاحق إن أحسن الإنسان في تسخير طاقته الموهوبة وتشغيل قدراته وإراداته في أداء رسالة التوحيد أولا ثم تنمية البشرية ثانيا فالإقتصادية ثالثا وهكذا....لم يكن هذا القول هو الأخير لقد أدلى وليم ورل المستشرق الأمريكي بقوله "إن للغة العربية من اللين والمرونة ما يمكنها من التكيف وفق مقتضيات العصر، وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أي لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، وهي ستحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي ٢١" لم يكن هذا السرد تغافل عن ثناء الله عز وجل لهذه اللغة وإنما اثبات لمعجزاتها الخالدة واستداماتها عبر القرون والعصور.

الكلام الصحيح أن اللغة العربية حاملة لواء العز والنصر لأنها خاضت

العربية فإن الأمة العزيزة الظاهرة: تعزز بلغتها، وتحرص على استقلالها اللغوي كما تحرص على استقلالها العسكري والإقتصادي السواء، وتحترم قوانينها اللغة وتمسك بها ١٦ وأمر شيخ الإسلام باعتياد العربية حتى تصبح عادة للمصر وأهله، ولأهل الدار، وللرجل مع صاحبه ولأهل السوق، أو الأمراء أو لأهل الديوان أو الفقه". وقول السلف ينطبق على فعلهم لذا سكنوا الشام ومصر فغيروا لغة أهلها الرومية إلى العربية، وغيروا أرض العراق وخرسان، ولغة أهلها فارسية، وأرض المغرب ولغة أهلها بربرية، عودهم اللغة العربية مسلمهم وكافرهم ١٧ فأصبحت تلك البلاد بلاد العرب والعربية.

اللغة العربية تواجه العداوة الشرسة من أعدائها لذلك يقوم أعداءها بإخمادها ومحاولة القضاء عليها وعلى رأسهم المستشرقون في الداخل والخارج فقد دعى المستشرق الألماني "سبيتا في سنة ١٨٨٠م إلى استعمال اللغة العامية بدلا من العربية الفصحى، ودعا كل من "دلور" القاضي الإنجليزي سنة ١٩٠٢م "ووليم ويلكوكس" في السنة ١٩٢٦م بالعودة من العربية إلى اللغة المصرية، ١٨ وفى السنة ١٩٧٢م انعقد مؤتمر في برمانا في لبنان حضره عدد من أساتذة الجامعات في أمريكا وأوروبا والبلاد العربية لإيجاد عربية جديدة باقتراح فرنسي قدمه "جاك بيول وأندرية رومان وغيرهما ١٩" إن دل هذا فإنما يدل على صدارة اللغة العربية وجدارتها وأنها قادرة على المناقسة والغلبة في معركة الحياة التنموية البشرية العقدية والحضارية والثقافية والإقتصادية، والعسكرية، والإجتماعية، والسياسية، في المدى القريب

وبناء العلاقة مع الله ثم مع الناس في الأخلاق والسلوك والنفس التي تتربى في حب الله وطاقته والفوز بالدنيا والآخرة ٢٥ والمهارية فهي نوعان: المهارية الشخصية وتعني إرتقاء بمستوى حياة الإنسان وإدخال تحسينات عليها والتخطيط السليم وبناء الأفكار وإدارة الحياة وتعلم أساليب التقوية وحل مشاكل وتفكير الإيجابي وتعديل السلوكيات والإقلاع عن الأخطاء واستخراج الطاقات الكامنة بداخل الإنسان واكتساب الثقة في النفس مما يجعله فعّالاً أمام نفسه والآخرين وتعرف مصادر قوتك ومكامن ضعفك لتكون قادراً على حمل المسؤولية بعقلية متزنة.

وأما الجزء الثاني المهاري المهنية العملية وهي تعني رفع مستوى كفاءة الفرد واكتسابه الخبرات والمهارات اللازمة لتطوير أدائه الأفضل من خلال مجموعة من الأنشطة والبرامج والدورات التدريبية وتعديل أفكار وسلوك ومعتقدات الفرد تجاه عمله عن طريق تعلم فن الإدارة والتسويق وتعلم المهن المختلفة وإدارة الاجتماعات ومتابعة الدورات التي تقيده في عمله وزيادة خبراته في مجال العمل. ٢٦ فهذا التقسيم يركز على التنمية الشخصية الفردية فقط دون الدولة أو الأمة أو القبيلة، مع أن اللغة العربية دورها التنموي قد ينطبق على كل الأصناف ما دام دورها التواصلية الإتصالية تطبّق في حياة الإنسان وهو هادف بها تنمية نفسه ووطنه وعالمه على وجه العموم، فاللغة العربية لن تكون قاصرة في شخصية أو دولة إنها فضل من الله بها للبشرية قاطبة أي كان معتقدات هذا الإنسان وميوله

التي ظلت وحدها ملجأً للثقافة في أوروبا زمناً طويلاً، وأخذت حضارة العرب تنهض في الأندلس منذ ارتقاء عبدالرحمن الأول العرش، أي منذ انفصالها عن الشرق سياسياً بإعلان إمارة قرطبة سنة ٥١٢٨م/ ٧٥٦م فغدت الأندلس أرقى دول العالم حضارة مدة ثمانية قرون ٢٢.

امتازت حضارة العرب في الأندلس بميلها الشديد إلى العناية بالأدب والعلوم والفنون، فأنشأوا المدارس والمكتبات في كل ناحية وترجموا الكتب المختلفة، ودرسوا العلوم الرياضية والفلكية والطبيعية والكيميائية والطبية بنجاح ولم يكن نشاطهم في الصناعة والتجارة أقل من ذلك، فكانوا يصدرون منتجات المناجم ومعامل الأسلحة، ومصانع النسيج، والجلود والسكر وبرعوا في الزراعة براعتهم في العلوم والصناعات، ولا يوجد في الأندلس من أعمال الري خلا ما أمته العرب، وأدخلوا إلى حقول الأندلس زراعة قصب السكر والأرز والقطن والموز ٢٤.

التنمية قد تأخذ مسارها الصحيح للبلاد التي تركزت على التنمية التعليمية بكل معايير الجودة والتطبيق الفعلي وتوزيع الفرص التعليمية حسب اللوائح والقوانين للمستحقين على حد سواء، فهذا يمهّد الطريق لنجاح العملية تنموية للإنسان. فالتنمية في الأوطان المتقدمة كما يقولون أحسن من غيرها، والتي أشدها رداءة تلك التي في العالم الثالث في إفريقيا والمغرب العربي ومثلها من البلاد، تنقسم التنمية إلى قسمين الربانية والمهارية فالربانية تتمثل في أعمال بالله وابتغاء مرضاته والرضى بما كتب الله للإنسان ومحاسبة النفس التي ترمي إلى التوازن في العبادات

الأية ١) لدور العلم في تحقيق مكاسب التنمية وركزها وغاياتها المستدامة على الإطلاق.

فعد ما تكون عملية التعليم عرجاء أو عوراء لاشك فالتنمية عند ذلك إما أن تكون عرجاء أو برصاء أو لاروح لها بالكلية، فمسار التعليم الصحيح وإخراج نخبة من المتقنين والخبراء في المختلف الميادين تؤتي الثمار أكلها الشهي ومدافها المتميز واختراع مجالات التقدم نحو الغد الأفضل للإنسان وعالمه ووطنه بعد دينه وكيانه.

التنمية تنقسم وتتجزع ويختلف مسارها من دولة لأخرى ومن بلد لآخر، كذلك من قارة إلى أخرى ومن شخص لشخص أو قبيلة لأخرى فالحديث هنا يدور حول دولة أو وطن إلى وطن فدور اللغة العربية في التنمية في وطن العربي يختلف عن دورها في التنمية في البلاد التي تعتبر اللغة العربية لغة ثانية أو ثالثة، لكن معجزات اللغة التواصلية وحركة الترجمة للعلوم والمعارف يعطي لمستخدمي هذه اللغة كيفية التدرج والتسلق من طور إلى آخر جديداً لذلك أرسلت اندلترنا وفدا رفيع المستوى إلى بلاد الأندلس لتتبرر طريقها نحو التقدم الحضاري العربي والتنموي الإسلامي في ذلك العهد.

ولم يكد العرب يتمون تحرير أسبانيا حتى بدأوا بتطبيق رسالتهم الإنسانية في الحضارة فاستطاعوا في أقل من قرن أن يحيوا ميت الأرضين، ويعمرؤا خراب المدن ويقيموا أفخم المباني، ويوطدوا وثيق الصلات التجارية بالأمم الأخرى، وشرعوا بدراسة العلوم والآداب وترجمة كتب اليونان واللاتين، وإنشاء الجامعات

تحقيق مكاسب مادية للمبيعات، وغاية ما في الأمر دعاة استخدام العامية أن في النصحي قيود تحول بين الأديب والتعبير، بزعمهم وقد رد علي هذا الرأي الشاعر هاشم الرفاعي ٢١ بقصيدة يدافع فيها عن اللغة العربية فقال:

أشعلت حرباً لم تضع أوزارها

تركت بكل صحيفة آثارها

وحملة حملتك الجريئة فانبرت

أفلام من خاضوا وراءك نارها

ورميت أخت الضاد منك بطعنة

كادت تدك قوية أسوارها

عجيباً؟ أتحيون التراث بقتلها

وترمون بهدمها منهارها

ورأيت قوماً يرهقون عيوبها

طلباً وراحوا يطمسون نضارها

لاشك أن التحديات التي تواجه اللغة

العربية في المستقبل تكون من الداخل والخارج فمن الداخل على نوعين الأول الدعوة إلى العامية وعدم الثقة بالعربية النصحي وأنها لاقي متطلبات العصر، ولا تستطيع مسامرة ولا الوقوف أمام الثورة العلمية الحديثة نتيجة الغزو الفكري والثقافي والديني، والعولمة، من خلال تلك الدعايات الجائرة والطفليان الغاشم المستمر والكذب والخداع على اللغة العربية.

والثاني عدم القيام بالمهام التطويرية الإصلاحية الحقيقية الفعالة في واقع اللغة العربية كما أشار الدكتور: محمد ربيع الغامدي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود ٢٢ "التحديات التي تواجه اللغة العربية الحقيقية هي كيفية تقديمها وتطويرها والإنصياح للتطور الذي تمر به الظاهرة اللغوية، كالدوريات

بمثابة تحويل من الفرع إلى الأصل فلا يمنعه أي التقدم أو التطور الحضاري بكل المعايير كما حصل لأرض العراق وخراسان ولغة أهلها فارسية إلى العربية وأرض المغرب ولغتهم بربرية إلى العربية. ٢٩ وأما ما ترمى به اللغة العربية من الرجعية وعدم المقدرة على أداء وظيفتها الترموية فغير صحيح بل جاء ذلك لقدرتها وكفاءتها العالية في القديم والحديث على حفظ تراثها وثقافة أهلها وحضارة أمتها ومن ثمَّ مقدرتها على مسامرة العصر ومتطلباته.

يقول الدكتور زهير غازي زاهد "وكل

ما رمت به العربية من عيوب في نحوها وصرفها وكتابتها ومحدوديتها في استيعاب الحضارة والعلوم الحديثة، كل ذلك كان الغرض منه توهين العربية في نفوس أهلها والناطقين بها. فبالسيطرة على لسانهم تتم السيطرة على ثقافتهم وفكرهم ومقدراتهم ولم يكن الهدف حديثاً لدى القوى الإستعمارية، بل بات صريحاً في تيار النسق الثقافي المسمى بالعولمة الذي بات يخرق أفقنا ومناطقنا الثقافية المحرمة، عن طريق إعلامه بألوانه الزاهية، وفضائياته ذات التقنيات العالية المتطورة، فضلاً عن هيمنته الاقتصادية والعسكرية" ٣٠

وليس هذا فحسب فقد تناول الأمر إلى أوساط كتاب الأدب العربي حيث وقع جدل عنيف حول استخدام العامية في كتابة الرويات، وذهب الكثير لهذه الرؤية وأنكر البعض مثل الدكتور طه حسين، وعباس محمود العقاد وقاسم بركات رفضوا ذلك جملة وتفصيلاً، ويعتبر ذلك خسارة للفصحى من أجل

ومفهومه نحو الحياة والكون ما دام هو يسمى بني آدم. ٢٧

فالدوافع الترموية تعني الاندفاعات التي تتبلور في الأنماط السياسية والإقتصادية وكذلك الإجتماعية هي التي تكون عامل حقيقي للسعي وراء إيجاد حل جزري للحياة وانتعاش مرافق الدولة حكومياً وإدارياً وقضائياً مما يجعل المرافق الإقتصادية تنمو ويعود تحصينها من جديد استعداداً لإعادة نسيج حياة المجتمع وهيكله حتى يؤدي واجبه بكل معايير الجودة والإتقان فيكون للدولة نهوض حقيقي نحو حياة ترموية بشرية متكاملة بكل يسر وسهولة ودون ضغين في صفوف افرادها.

هناك أهمية قصوى في الأوضاع السكانية والسكنية والعمل والتقنية والصحة والتعليمية والطبقية، أي مرونة البناء الإجتماعي والمساواة الإجتماعية، والأوضاع النفسية وهي ضرورة تهيئة المناخ النفس العام والتشجيع على الترموية. ٢٨

العراقيل التي تواجه اللغة العربية

إن غيات الحضارة التي تؤدي إلى إعادة مجالات الترمية في المرافق الحيوية للأمة أو للوطن لن تكون إلا بالمحافظة على الترمية اللغوية واستعمالها وتجديد حيويتها ونشاطاتها في تطبيقها في كافة مرافق الحياة لتلك الأمة للإقتصادية والسياسية والإجتماعية، والطبية والإدارية والقضائية والإعلامية، وفي الأسواق، وبين الأفراد والمجتمع بأسره عند ذلك تتكامل المسيرة الترموية. لن يخسر الإنسان بل يربح إذا خسر هويته العجمية أي كانت أي إذا فقد لغته الأصلية إلى العربية فهذا

والمؤتمرات والندوات وزيادة النشاط اللغوي والمعرفي تسير بخطة التقدم وتستطيع مسאיرة البحث العلمي والابداعي بالتالي سيجعلها في مصاف اللغات الأولى "كمحاولة توحيد المصطلحات الطبية في عام ١٩٤٠م وتوجيهات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٩٢م وهي أن يحفظ التلاميذ في المراحل الأولى ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم "لرسوخ إيمانهم أمام موجة الجارفة العصرية" ولتقوية مهارة اللغوية وأن تكون اللغة العربية لغة التدريس في الجامعات وترجمة الكتب العلمية والطبية والتقنية ودوريات العلمية والموسوعات إلى العربية والتأكيد على استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام ٢٣. أما التحديات التي تواجه اللغة العربية من الخارج لأحد يحصياها أوعرف مداها إلا الله مثل الطعن والدعوات المختلفة من المستشرقين على تبديل الفصحى بالعامية ومحاولة طمس نورها واظلام قمرها واسكات صوتها عن طريق هيمنة اللغة الأجنبية على الإقتصاد العالمي ولا نصيب لغيرها في الحياة إلا بانيتها أو عمالقتها بشئ اسم الفسوق بعد الإيمان، وبالإيمان بالله تعالى الذي تولى حفظها ثم الإرادة القوية من أهل اللغة العربية والقيام بالمهام التطويرية التتموية سيهزم الجمع ويولون الدبر.

اللغة العربية والتتموية الوطنية

إن عملية التتموية هي عملية بناء وتكوين ومتابعة وتطوير المتكامل، ولا نجاح لهدم جزء منها أو افراط عن جهة معينة من جهاتها فالإنسان هو مكمن التتموية منه تنطلق وتنتشر وإليه تعود خيراتها

ونفعاتها، فالإنسان هو الهدف الأساسي في قضية التتموية بلا ريب ولا شك، فقد سخر الله تعالى له عالم الحيوان والنبات وسخر له البر والبحر أيضا ليستعين بهم في تطوير نفسه وتتمية وطنه وحياء عالمه ليعيش سعيدا ويحييا آمينا ويخضع لخالفه مؤمنا وراضيا، وبالتالي تتحقق التتموية على صعيدين القريب أو البعيد أو الأولى والثانية. فقد ذكر الدكتور عبد العلي الودغيري شروط التتموية ورأسمالها، ٢٤ ومنها:

رأسمال بشري: الطاقة التتموية لن تتحرك ما دامت الطاقة البشرية ليست كافية أو متدنية لذلك فتح الشارع الأبواب بمصراعياها لإيجاد الطاقة البشرية وامر بتيسير الزواج وسمح بجمع الأربعة من النسوة للقادر المقتدر، ثم وبالزراري ليفتخر النبي صلى الله عليه وسلم بأتمته على ما أنعم عليه وعليهم ما داموا على النهج والإتجاه الصحيحين.

رأسمال معرفي: إذا كان العنصرُ البشريُّ صانعَ التتموية ومُحرِّكها ومِحْوَرها، وكان توسيعُ مشاركتها وانخراطه بكلِّ مكوِّناته أحدَ الشروط الضرورية لنجاح هذه التتموية وتوازنها وتكاملها، فإنَّ إشراكَ كلِّ أفراد المجتمع في إنتاج التتموية لتفعيلها والاستفادة من كل الطاقات واستغلال ما في كلِّ فرد من قُدرة على العطاء، أمرٌ يحتاجُ إلى تعميم الوعي والمعرفة وتوزيعهما بشكل واسع، فالقرآنُ تحدث عن العلم وأهميته في عدة مواضع لينير الطريق ويوضح السبيل ويكشف الظلام على المسيرة العيشية والحياة التتموية البشرية بجدارة والثقة، وإرادة القوية الدافعة من الداخل والخارج، ليعد ضمير

الإنسان ليتمكن من توليد الطاقة التتموية الصحيحة. ف اللغة العربية مؤهلات ذاتية المرتبطة بها والخاصية بها أيضا وهي لغة كثير من الدول والمنظمات الدولية ولغة تراث حضاري، وارث انساني زاخر إضافة إلى أنها لغة كثير من الشعوب والأجناس، لغة يدولها ثلاث مئة مليون متكلم بها، وهي لغة المعرفة ورأسمال تتموي هام وتمارس أعمالها الوظيفية في الأغراض المختلفة كالديني والإقتصادي والسياسي والثقافي والإعلامي، وهي مصدر قوة في التتموية وعاملا حاسما، وقد صمدت سبعة عشر قرنا (١٧) سجلا أمينا لحضارة الأمة في إزدهارها وانتكاساتها وهي شاهدة على إبداع أبنائها وهم يقودون ركب الحضارة قادرة على أن تفعل فعلها وتقول كلمة الحسم في أنواع التتموية ٢٥.

توطين المعرفة: يمكن أن نفترض وجودَ مجتمعٍ يعيشُ على استيراد قدر كبير مما يحتاجُ إليه في تتميته من تقنية وخبرة وأدوات إنتاج وغير ذلك. ولكنه إذا تمكَّن من استيراد جزء مما يحتاجُ إليه في التتموية، وعند ذلك المجتمع هو المسؤول عن صنع قراره وبناء مستقبله وساعد أبنائه فيحتاج إلى دمج التقنية المعرفية والتكنولوجية الهادفة إلى بناء وطنه وأفراد أمته وترتيب هيكلته الأمنية والإقتصادية والثقافية بأدق صورة وأقوى ركن وأرسخ إيمان بماضيه المجيد ليتطلع إلى المستقبل المشرق بكل رهاية والثقة والموازنة.

وأنجح نموذج من الأمم لتتحقق وتوطين المعرفة في تربتها ومجتمعاتها بلغاتها الوطنية، وفي مقدمة هذه الأمم عددٌ من دول آسيا كاليابان والصين وكوريا

تم اعلان الحرب المرير الذي لا هوادة فيه من قبل المجمع العلمي الفرنسي بكل تأكيد كما أشار الرافي بقوله "أن المجمع العلمي الفرنسي يؤذن في قومه بإبطال كلمة إنجليزية، كانت في الألسنة من أثر الحرب الكبرى، ويوجب إسقاطها من اللغة جملة، وأن الكلمة وحدها نكبة على اللغة، كأنها جندي دولة أجنبية في أرض دولة مستقلة، بشارته وسلاحه وعلمه، يعلن عن قهر أو غلبة أو استبعاداً" ٤٠؛ إذا كانت هذه هي نظرة لدولة كهذه، فما بالك باللغة العربية التي فتحت الأمصاار ودقت أبواب كسرى وهرقل، وسكنت قرطبة وألبيريا والقيروان بلا منازع، وفوق ذلك كله أعلن رب العزة خلودها وبقائها على ظهر المعمورة ما دامت السموات والأرض.

أشار بعض الباحثين وناقشوا قضية التنمية في الوطن العربي منهم الأستاذ/ عبد القادر بوشيبة: "بأن معدل التنمية في الواقع في البلاد العربية متدنية مع ما تملك من الثروات المعدنية المختلفة كالبتروال والذهب، والنحاس وغيره، فمقاس نسبة الأمية بأربعين في المئة والخدمة الطبية بخمسين في المئة وسوء السكن واكتظاظه بأربعين في المئة وما يتعلق ببناء المعامل والتكنولوجيا الحقيقية والإعتماد على النفس متدنية أيضا، فعلق كل هذه الأشياء بهجرة الأدمغة إلى بلدان المتقدمة والعكوف على الخبرات الأجنبية في أكثر من ثمانين في المئة وأن الإبتعاد عن اللغة الحقيقية اللغة العربية ابتعاد عن التنمية بذاتها ٤١ فالجهودات التي تبذل من أجل التنمية كبيرة ولكن لم يكتب لها النجاح مثل ما كتبت لبعض الدول التي كانت تعاني من التخلف والتبعية في أمس القريب

والتطهير، فاللغة هي المطلب الأساسي في بناء الحضارة وتمييزها وبناء الأمة وثقافتها في كل من الماضي والحاضر والمستقبل أيضا.

تماسك اجتماعي: التماسك الإجتماعي اللغوي أهم عنصر من عناصر التنمية والتقدم العلمي والمعرفي وذلك يكون في توحيد المنهج المعرفي وتوحيد اللغة التلمية في جميع المستويات والمراحل، وتوحيد الصف في الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، فكون اللغة أهم عامل في التطور والاستقلال، وقد تم عزم جامعة العربية على اتباع سياسة لغوية موحدة، وإقرار خطة شاملة، تسخر لها كل الإمكانيات، في كل المجالات ك مجال التعليم، ووضع المصطلحات المقابلة للكلمات الأجنبية وفي المواني لمختلف البضائع والآلات الأجنبية ثم وقوف الحكومات العربية والإسلامية إلى جانب المؤسسات اللغوية لدفاع عن العربية، واستقلال أجهزة الإعلام المختلفة للحديث بالفصحى ليتكسر الحفاظ على نقائها وصفوتها ٢٨ يقول المستشرق كانتو الفرنسي الذي درس أكثر من عشر لهجات عربية "إن الاختلاف اللغوي شر والوحدة اللغوية خير عظيم، وإن في حالة العرب خاصة لأفهم كل الفهم وأرى من الحق أن يشعر العرب المتباعدة أقطارهم بحاجة إلى لغة واحدة هي رمز وحدتهم الروحية، وإن هذه اللغة الموحدة لا يمكن أن تكون سوى الفصحى" ٢٩

كان للمجمع العلمي الفرنسي نظرة حادة في الحفاظ على الهوية اللغوية الفرنسية وله انضباط كامل والتحفظ المتقن والترصد الشديد لمجريات اللغة وتعجيمها وتسربات اللغات المجاورة، وقد

الجنوبية التي حققت في فترة وجيزة قفزة عالية في مجال الاقتصاد والتطور العلمي والتقني والصناعي. وأما الدول الغربية التي اعتمدت على لغاتها الخاصة فهي كثيرة وفي مقدمتها: روسيا وألمانيا والدانمارك والنرويج وإسبانيا والبرتغال وإيطاليا وفرنسا واليونان وغيرها ٢٦. أما دور اللغة العربية في النهضة العلمية والصناعية فكان سابقاً لهذه المرحلة بقرون عديدة. إذ لم يعد خافياً في صفحات تاريخ الحضارات العربية الإسلامية خلال مرحلة ازدهارها وسماء شمسها، من تقدم علمي وفكري وأدبي وفني وتقني مادي وروحي وأخلاقي. ولم تكن تلك الحضارة لتصل إلى مرحلة توطئ المعرفة والإبداع ومن ثم الإنتاج المعرفي الترموي، إلا بعد تطلع اللغة العربية إلى تلك العلوم ثم يتم الهضم والاستيعاب للمعارف المتبسة التي أدت إلى التفاعل الإيجابي مع عناصر الثقافة العربية المتأصلة.

فقد تم تعريب العلوم والفنون بشكل دقيق وواسع ثم أخيراً ضمت تلك الفنون إلى ركب الحضارة العربية والعرب والمسلمين عموماً، فقد تحققت الدمجة العلمية في الطب والكيمياء والرياضيات والهندسة وعلم النبات والفلك والفلسفة حتى تم الإبداع المعرفي والتقني وذلك عن طريق كُتَب أطباء اليونان وغيرهم، فابن سينا وابن رُشد والرازي والبيروني والغساني وابن زهر وغيرهم ممن أصبحت كُتُبهم وأعمالهم تُدرَّس في المعاهد الطبية بأوروبا في أمس القريب ٢٧. ويمكن أيضاً تعريب العلوم الأخرى، مثل الفلاحة والزراعة والنبات والبيطرة والصيدلة والتغذية والأحياء والبيئة ومعالجة المياه

بها الأنبياء وتحدث بها الشعوب والأمم وقد سجلت تاريخ وقضايا وأحداث للعرب والعجم وبها نزل الوحي وبها تطوي وتكتب أعمال العباد والبلاد وبها يكون الحساب فإنها نقطة البداية وخط النهاية.

الخاتمة

الكلام عن اللغة العربية أمر جليل يقتضي ملئ صفحات ومجلدات كثيرة، ولكن يكفي أن في المسألة إثارة العاطفة وتحريك الوجدان، ولأحد للمستقبل اللغة العربية، وهي لغة التنمية والتطوير والتجديد، لغة العصر والنمو والنهوض، لغة التكنولوجيا والإقتصاد والسياسة والهندسة والطب والإعلام، والله إنها لغة السماء والأرض كما مرّ، وهي التي تنطق في السماء إله وفي الأرض إله. فالبحث عبارة عن انتشار اللغة العربية، كيانها ووجودها، والظروف التي تمر بها لغة القرآن؛ من الأعداء والحساد والمستعمرين، وأعداء البشر والعباد والبلاد، لجدارتها وقدرتها وكفاءتها في مجال التنمية الوطنية والإنسانية أو البشرية والخلق عموماً.

إلى أن جاء المستعمر وحارب اللغة العربية وتراثها وثقافتها وحضارتها المتواجدة على الأرض في الساحة وفرض لغته على الشعوب ولا يزال المستعمر يواصل حربه من جانب ويدعي أن الحرب وضعت أوزارها من جانب آخر.

فإن النشاطات التنموية للغة العربية بدأ يعود من جديد إلى روحها ونبضات قلبها حيث كان هناك تحرك من عدة اتجاهات في غرب افريقيا خصوصا وافريقيا عموماً بإنشاء المدارس والمعاهد والكليات وافتتاح الأقسام للغة العربية في الجامعات يعد من تنمية قياسية للغة العربية وكذلك التأليفات والتدوينات وحركة الترجمة والمجلات والصحف والجرائد والتقنيات الفضائية والإنترنت الشبكة العنكبوتية والتكنولوجيا المتطورة في هذا العصر من أكبر تحديات للغة المستعمر في هذه الآونة ٤٤

فاللغة العربية لغة حياة تعيش وتحيا في أكنافها وفي رحاب المعمورة دون أن تزاخم أحداً، إذا كرهها قوم أحبها الآخرون فهي لغة السماء والأرض تكلم بها الملائكة ونطق

وسياستها المنهجية اللغوية بإخلاص قد مكنتها من تحقيق نتائج قياسية، ٤٢
وأما دور اللغة العربية في التنمية في بلاد الأفارقة أو البلاد التي كانت اللغة العربية لغة ثانية كانت في عهدها الأولى بخير، فإن مملكة صنهجة التي كانت في القرون الأولى من الهجرة كما أشار ابن خلدون في مقدمته ودولة المرابطين التي أسسها عبد الله بن ياسين ومملكة غانا، وإن وجد فيها بعض العرافيل لملوكها كتأخر اسلامهم ومملكة مالي، وكذلك مملكة صنغاي بجاوو، ثم مملكة كانم وبرنو، وحتى الدولة العثمانية في صوكتو (دولة المجاهدين) ٤٢ كل هذه الدول كانت اللغة العربية لغة صاعدة الموقف وهي قوية تلعب دورها المعماري في الدين والسياسة والإقتصاد، أعادت ترتيب النسيج الاجتماعي وهيكله التنموي البشري والحضاري وتكيف العلوم وتطور الفنون وخير شاهد على ذلك ألوف المؤلفات المطبوعة والمخطوطة في دور التاريخ في تمبكتو وتاليفات المجاهدين العثمانيين مثل عثمان بن فودي وعبدالله غندو وغيرهم

المراجع والهوامش

١. الدكتور: عمارة بيت العافية، عوامل إنتشار اللغة العربية والمشكلات التي تواجه تعلمها في نيجيريا، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد ١٨، ٢٠٠١، ص: ١٢.
- ٢ آدم عبد الله الإلوري، مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢، ص: ٢١ وما بعدها.
- ٣ الدكتور: علي أوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا، (من ١٧٥٠ - ١٩٦٠) عام الاستقلال، مؤسسة عبد الحفيظ للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ص: ١٥.
- ٤ المرجع السابق، ٣١.
- ٥ الدكتور: أحمد سعيد غلادث، حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا، دار المعارف ط١، ص: ١٩.
- ٦ ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، المكتبة التوفيقية، ج ١، ص: ١١.
- ٧ علي الصفحي، مفهوم اللغة، وخصائصها،
+alsafhi.yoo7.com/-١٣topic
- ٨ الدكتور: محي الدين الالوائى، الطريقة المثلى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، العدد ٤٦، ١٤١٢هـ، المجلد الأول، ص: ٣٤١.
- ٩ مختار حمزة، التنمية والتخطيط والتعليم الوظيفي في البلاد العربية، المركز الدوري للتعليم الريفي، القاهرة، ١٩٧٢م، ص: ١٧٣.
- ١٠ الدكتور: عصام الدين بربر آدم، التخطيط التربوي والتنمية البشرية، دار الكتب الجامعي العين، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ٢٠٠٦م، ص: ١٧٥.
- ١١ الدكتور: طاهر جاسم محمد، التواصل العربي الإفريقي عبر التاريخ، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد ١٨، ٢٠٠١، ص: ٢٧.
- ١٢ سورة البقرة، الآية ٢١.
- ١٣ الدكتور: محي الدين الالوائى، الطريقة المثلى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المرجع السابق ص: ٢٨.
- ١٤ الدكتور: أحمد تيحاني جالو، التعدد اللغوي ونتائجه في الفوارق الثقافية والقبلية في إفريقيا، مجلة كلية الدعوة الإسلامية العدد ١٧، ٢٠٠٠م، ص: ١٢.
- ١٥ الدكتور: أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان، فضل العربية، مكتبة الهدى المحمدي، مصر، ط٤، ١٤٣٤هـ، ص: ٧٧.
- ١٦ المرجع السابق، ٧٨.
- ١٧ المرجع السابق، ص: ٨٢.
- ١٨ الدكتور: محي الدين الالوائى، الطريقة المثلى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، المرجع السابق ص: ٨٥.
- ١٩ المرجع السابق.
- ٢٠ علي عبد الواحد وآخ، فقه اللغة، دار النهضة مصر، دون تاريخ، ص: ٢٤٥.
- ٢١ محمد السيد، التمكين للغة العربية آفاق وحلول، مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، ج٢، مجلد ٨٣، ١٤٢٩هـ، ص: ٣٠٩.
- ٢٢ عبد الحميد أبو سليمان دار السلام، الندوة برنامج الحضارات بعنوان "الأمم وأزمة الثقافة والتنمية، كلية الاقتصادية والعلوم السياسية بالقاهرة، ط١، ٢٠٠٧.
- ٢٣ ١٣ - الدوميلي: (العلم عند العرب وأثره في تطور التعليم العالي) ترجمة عبدالحليم التجار، القاهرة ١٩٦٢.
- ٢٤ رابط الموضوع :

<http://www.alukah.net/culture/٢٦٠/٠/#ixzz٤TXOa٩ipv>

٢٥ محمد إبراهيم، أقسام التنمية البشرية

<https://www.youtube.com/watch?September%20١٤>

٢٦ المرجع السابق.

٢٧ رابط الموضوع

best topic human –development.blogspot.com المرجع السابق

٢٨ المرجع السابق.

٢٩ الدكتور: أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان، فضل العربية، المرجع السابق، ص: ٨٢.

٣٠ الدكتور: زهير غازي زاهد، وسائل سلامة العربية لغة القرآن الكريم وحماية أمنها، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد ١٨، ليبيا، طرابلس، ٢٠٠١م، ص: ٥٠٠.

٣١ مجلة عربيات دولية، بين العامية والفصحى يتجدد الجدال ٢٠١٠م، www.arabiyat.com

٣٢ رابط الموضوع

www.alyaum.com/artcle/١٠٩٥١٥٥

٣٣ المرجع السابق

٣٤ الدكتور: عبد العلي الودغيري، دور اللغة الوطنية في التنمية وتحقيق الأمن الثقافي، جامعة محمد الخامس-أكادال، الرباط المملكة المغربية، رباط، ٢٠١٠م، ص: ٢.

٣٥ نبيل علي، الثقافة العربية وعصر العولمة: رؤية لمستقبل الثقافي العربي، (الكويت : عالم الكتب ٢٠٠١م)، ص: ٢٧٥.

٣٦ الدكتور: عبد العلي الودغيري، دور اللغة الوطنية في التنمية وتحقيق الأمن الثقافي، المرجع السابق ص: ٥.

٣٧ المرجع السابق ص: ٧

٣٨ الدكتور: زهير غازي زاهد، وسائل سلامة العربية لغة القرآن الكريم وحماية أمنها، المرجع السابق، ص: ٥٠١.

٣٩ المرجع السابق.

٤٠ الدكتور: أبي عبد الله محمد بن سعيد رسلان، فضل العربية، المرجع السابق، ص: ٧٩.

٤١ الأستاذ: عبد القادر بوشيب، اللغة العربية والتنمية المستدامة (جدلية العلاقة وسبل النهوض، المحور الخامس، ص: ٣١٤ وما بعدها.

٤٢ المرجع السابق نفسه.

٤٣ الدكتور: علي أبوبكر، الثقافة العربية في نيجيريا من ١٧٥٠ إلى ١٩٦٠م عام الإستقلال، دار الأمة، كانو نيجيريا، ط٢، ٢٠١٤م، ص: ٤٧، وما بعدها.

٤٤ أبوبكر عثمان الربوي، دور اللسان العربي في التأليف الوطني، مالم، مجلة دراسات اللغوية، جامعة عثمان بن فودي، صوكتو، نيجيريا، قسم اللغة العربية، العدد الثامن، ٢٠١١م، ص: ٣٦٣ وما بعدها.